مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧٨/٢/١٠

السـادات يبدأ جولته فى أوروبا بمحادثات مع كالاهان وشميت

الرئيس يعلن فى لندن: محادثاتى مع كارتر ناجحة ويمكن التوصـل الى اتفاق اذا التزمت اسرائيل بالمفهـوم الصحيح

كالاهان: السـادات يحاول باخلاص تحقيق تسوية سـلمية وازالة مخـاوف الامـن لدى اسرائيل

شـميت: المجموعة الاوربية حريصة على دعم مبـادرة السـلام وتدعو اسرائيل للاسـتجابة لها

لنـــدن وهامبـــورج ـ من بعثـــة الاهـــرام :

بدأ الرئيس أنور السادات المرحلة الثانية من محادثاته الهامة حول جهود السلام فى عدد من العواصم الاوربية . حيث أجرى أمس محادثات مستفيضة مع كل من جيمس كالاهان رئيس وزراء بريطانيا فى لندن ، والمستشار الالمانى هيلموت شـميت فى هامبورج .

وقد اعلن الرئيس السادات فى العاصمة البريطانية ان محادثاته مع الرئيس الامريكى كارتر كانت ناجحـة ، وانه يأمـل فى اسـتئناف المحادثات مع اسرائيل اذا ما ساد المفهوم الصحيح لمعنى السـلام فى اسرائيل .

وفى ذات المؤتمر الصحفى المشترك بلندن ، قال جيمس كالاهان : ان الرئيس السادات ومصر يحاولان باخلاص وجـدية ايجاد تسـوية سـلمية فى الشرق الاوسـط ، وان الرئيس اكد من جـديد ادراكه لصعوبات الامن التى تواجه اسرائيل واستعداده ورغبته فى ان تشعر اسرائيل بالامن داخل حدودها فى اى ترتيبات سـلام يتم التوصـل اليها .

أما فى هامبورج ، فقد أكد المستشار الالمانى هيلموت شـميت فى بيـان قصير عقب جلسة العمل التى عقدها مع الرئيس السادات ، ان المانيا الاتحادية ، كغيرها من دول المجموعة الاوربية ، تهتم اهتماما بالغا بالتوصل الى سلام شامل فى الشرق الاوسـط ، وان دول المجموعة تسـجل اعجـابها بمبـادرة السـلام التى بدأها الرئيس السادات بزيارة القدس ، ونؤكد حرصـنا على دعم هـذه المبـادرة التى ـ باستجابة اسرائيل لها ـ يتم التوصل الى تسوية شاملة .

كالاهان يؤكد للرئيس تأييد بريطانيا لجهوده من أجل التوصل الى سلام

وكان الرئيس السادات قد وصل الى لندن فى التاسعة والربع من صباح امس وكان فى استقباله ـ والسيدة جيهان السادات ـ بمطار هيثرو جيمس كالاهان وديفيد أوين وزير الخارجية ولورد هاملتون ممثل ملكة بريطانيا والسفير سميح أنور سفير مصر فى لندن .

وانتقل الرئيس وكالاهان بعد ذلك الى قاعة كبار الزوار فى المطار حيث بدات المحادثات بينهما واستغرقت نصف ساعة انضم بعدها اليهما اعضاء الجانب المصرى وديفيد أوين .

وعقب انتهاء المحادثات وقبل مغادرة الرئيس السادات لمطار هيثرو فى لندن الى هامبورج عقد الرئيس وكالاهان مؤتمرا صحفيا اعلن فيه الرئيس أن زيارته لبريطانيا تستهدف اطلاع رئيس وزراء بريطانيا على الصورة الكاملة للموقف بعد أن لمس بنفسه مشاعر الشعب البريطانى تجاه مبادرة السلام .

وقال الرئيس انه تم الاتفاق على ضرورة بذل الجهد للابقاء على قوة الدفع فى هذا الشأن . كما اوضح أن زيارته لبريطانيا تستهدف ايضا طلب المساعدة من الجانب البريطانى مما سيؤدى الى قوة دفع جديدة .

واضاف الرئيس السادات ردا على سؤال حول نتائج زيارته للولايات المتحدة أن هذه الزيارة قد نجحت بعد المناقشات الصريحة التى اجراها مع الرئيس الامريكى كارتر وسيروس فانس وزير الخارجية الامريكية .

واكد الرئيس انه لن يخذل مئات الملايين من الرأى العام العالمى التى ساندته . واضاف انه فى وقت ما شعر بان الخناق يحكم عليه لكى يندم على زيارة القدس ولكن المشاعر التى قوبل بها انسته كل شىء .

كما القى كالاهان فى بداية المؤتمر الصحفى كلمة اكد فيها مساندة بريطانيا لجهود الرئيس السادات وقال ان الرئيس يعترف بالامن الذى تراه اسرائيل كما يرغب فى تاكيد مطلبها فى ان تعيش فى امن فى اطار حدودها .

وقد اشترك فى محادثات الرئيس السادات وكالاهان السادة : المهندس سيد مرعى رئيس مجلس الشعب وحسن كامل رئيس ديوان رئيس الجمهورية ومحمد ابراهيم كامل وزير الخارجية .

ولقد ابرزت أمس معظم الصحف البريطانية فى معرض تقييمها لنتائج زيارة الرئيس السادات لواشنطن تاكيد الرئيس على المنابرة فى جهوده من اجل السلام فى منطقة الشرق الاوسط وتاكيد الولايات المتحدة لموقفها المعارض لاسرائيل بشأن اقامة مستوطنات جديدة فى الاراضى العربية المحتلة .

■ ■ نص المؤتمر الصحفي للسادات وكالاهان ■ ■

السادات : لن أخذل مئات الملايين التي ساندتني منذ مبادرتي
كالاهان : مصر تسعى بجد واخلاص للتوصل الى تسوية سلمية

بدأ المؤتمر الصحفي المشترك ، الذي عقده الرئيس انور السادات وجيمس كالاهان رئيس وزراء بريطانيا في مطار هيثرو بلندن قبل مغادرة الرئيس العاصمة البريطانية في طريقه الى هامبورج ، بكلمة القاها كالاهان وقال فيها :

لقد اجريت محادثات مع الرئيس انور السادات حضرها رئيس مجلس الشعب ووزير الخارجية المصري ، كما حضرها معي ديفيد اوين . وقد اطلعني الرئيس السادات على الخطوط العريضة لمحادثاته مع الرئيس كارتر ووجده ان المحادثات بينهما كانت ناجحة واعتقد ان للرئيس السادات نفس الرأي .

ان الذي خرجنا به في المحادثات التي اجريتها مع الرئيس السادات هو ان الرئيس السادات ومصر يحاولان بجد واخلاص التوصل الى تسوية سلمية في الشرق الاوسط . وهما لايعملان من اجل التسوية فحسب بل ان الرئيس السادات اكد لي انه بالامن الذي تراه اسرائيل ، ورغبته في تاكيد انه يمكن التوصل الى تسوية تشعر فيها اسرائيل بالامن داخل حدودها ، وهذه شروط هامة . فنحن لانعتقد انه يمكن التوصل الى تسوية سلمية دون ان تشعر اسرائيل انه يمكنها العيش داخل حدود آمنة .

ان الرئيس السادات الذي يتبنى مسلك رجل الدولة يعترف بهذا ايضا وهو على استعداد لتوفير الاجراءات الضرورية لذلك .

ولقد ادت التصريحات العلنية خلال الاسابيع الماضية الى زيادة صعوبة المفاوضات . وانني اتمنى ان يستأنف العمل في اللجنة السياسية في اقرب وقت . وسوف تؤيد الرئيس السادات — بالتاكيد — في جهوده . وللرئيس موقفه التفاوضي وسوف نبذل ، كما سنبذل نحن مساعينا الحميدة بقدر مانستطيع للمضي قدما للامام .

واعتقد انكم تريدون ان تستمعوا الى الرئيس السادات ، وانني اشكره مرة أخرى على الحضور الى هنا .

ثم تحدث الرئيس السادات فقال :

حسنا . انني جئت لزيارة صديقنا رئيس الوزراء مستر كالاهان وانني انتهز هذه الفرصة لكي اعبر حقيقة عن امتناني للمشاعر الحارة جدا التي لمستها من جانب الرأي العام البريطاني ازاء مبادرتي

وانني حقيقة متاثر جدا فانني اتلقى يوميا رسائل ، ولهذا اريد ان اعبر لصديقنا هنا في بريطانيا العظمى ، وثانيا اردت ان اضع امام مستر كالاهان الصورة الكاملة للموقف بكافة جوانبها منذ لقائنا في اسوان .

فقد سافرت الى الولايات المتحدة واجريت محادثات مع الرئيس كارتر وايضا مع وزير الخارجية فانس ، وكان من الضروري ان اجتمع مع رئيس الوزراء كالاهان كي اضع امامه الصورة كاملة وكي اطلعه على الصعوبات التي طرأت على المحادثات في اللجنة السياسية ، ولم يكن لي فيها الخيار الا استدعاء وفدي .

وحقيقة كما ذكر مستر كالاهان فانني أتفق معه فانه لابد وان نعمل جاهدين على الابقاء على قوة الدفع في عملية السلام .

وفي هذا الصدد فانني لم احضر فقط كي اضع رئيس الوزراء كالاهان امام الصورة كاملة وانما حضرت أيضا سعيا

وراء مساعدته ومساعيه الحميدة ذلك لانها تشكل اهمية قصوى فى هـــذه اللحظة الحرجة ، ولقد كنت متأكدا اننى ساحصل على مساعدته كما ذكر ، فلنأمل ان يؤدى ما اعلنته الى قوة دفع جديدة لعملية السلام وبصفة خاصـــة كما ذكر رئيس الوزراء كالاهان ، اننى قد اعترفت فى القدس واعترف حتى هذه اللحظـــة بقضـــية الامن التى طلبهـــا الاسرائيليون .

وفى الوقت نفسه فلقد استمعتم فى وانا فى القـــدس حيث قلت « لنجعل حرب اكتوبر هى آخر الحروب » ، ولم اغير من موقفى ، وقد تماديت فى هذا الموقف بقولى اننى اخترت قدرى ، ولكن مساعدة اصدقائنا هى مسالة ضرورية وحيوية فى هذه اللحظة . واذا كانت هناك اسئلة فاننى على استعداد للاجابة وشكرا .

■■ سؤال : هل تعتقدون ان زيارتكم للولايات المتحدة قد نجحت ؟

■ الرئيس السادات : لقد اعلنت ذلك بالامس خلال خطبـــة التوديع فى واشنطن ، حقيقة لقد وصلت الى الولايات المتحدة ليس فقط وانا مثقل الهمة ولكن ايضا مثبط العزيمة ، اعتقدت ان مبادرتى قد تخطت كل حواجز عدم الثقة والكراهية والمرارة وحتى المفهوم القديم ؛ وكنت الى ان وصلت لواشنطن اشعر بنفس الشعور عندما وجدت ان المفهوم القديم مازال يسيطر على الجانب الاخـــر ، وحتى وصلت لواشنطن كان شـــعورى بخيبة الامل .

ثم اجريت محـــادثات مربحـــة مع الرئيس كارتر ووزير الخارجية فانس ، وكما قلت لرئيس الوزراء كالاهان ، فقد اتفقنا على جهود مجددة سوف تبذلها الولايات المتحدة بارسـال أثرتون الى المنطقة ليقوم برحلة مكوكية بين القاهرة وتل أبيب ، حتى تتمكن من التوصل الى حل ونتخطى الفجوة التى تفصل بيننا وان نتفق على ما ذكرناه من قبل وهو اتفاق اعلان المبادىء .

■■ سؤال : متى ينفد صبركم!

■ الرئيس السادات : صدقنى ، كما قلت لكم اننى فخور جدا بمشـــاعر مئات الملايين فى بريطانيا العظمى وهو شـــعور سائد فى كـــل أوروبا وحتى استراليا ، اننى حقيقة فخور ، ولا اريد ان اخيب آمال ومشاعر هؤلاء .

وكما قلت فاننى قد اخترت قدرى ، ولكن هناك دائما حدود فلنأمل الايضيع كثير من الوقت حتى ستتلف العملية برمتها مرة أخرى .

■■ سؤال : هل تعتقد حقيقة أن السلام مازال محتملا ؟

■ الرئيس السادات : اننى متأكد من ذلك . لقد ذكرت ذلك خلال رحلتى الى الولايات المتحدة وقلت انه اذا ساد المفهوم الصحيح الجانب الاخر ، فاننى اؤكد لك انه يمكن التوصل الى اتفاق خلال اسبوع . ليس هناك صعوبة فى ذلك .

وكما ذكر رئيس الوزراء كالاهان فاننى اعترف بأن هناك مشكلة امن بالنسبة للاسرائيليين ، ان هناك موافقـــة على وجودهم فى المنطقة ، ووافقت ايضـــا على ان نجلس حـــول المائدة لمناقشة مشكلة الامن هذه حتى يشعروا بالامن ويستمروا .

■■ سؤال : هل هى مشكلة المستوطنات أم مشكلة حق تقرير المصير للفلسطينيين التى تمثـــل المشكلة الرئيسية الان ؟

■ الرئيس السادات : المشـــكلة الرئيســـية كلتاهما تمثـــلان المشـــكلتين الرئيسيتين ، حق تقرير المصير ،ومسالة المستوطنات .

■■ سؤال : حـــول مبادرة السلام ؟

■ الرئيس السادات : [ضاحكا] لقد شعرت أحيانا انه قد احكم الخناق علي لكي أقول اننى نادم على زيارة اسرائيل .. لا ، اننى لست نادما على الاطلاق ، اننى مازلت اعتقد ، وكما ذكرت قبل ٤٨ ساعة من زيارتى لاسرائيل وكنت فى دمشق ازور الرئيس الاسد، وقلت له انه حتى اذا كانت هذه هى آخر مهمة لى كرئيس للدولة فسوف اقوم بها وسوف أكون سعيدا جدا .

ان المشاعر التى لمستها من جانب الرأى العام العالمى ، هى مشاعر لن أنساها ابدا ، وكما قلت لك اننى لن اجعل خيبة الامل تنتاب هذه المشاعر..

وكما قلت أن هناك امكانية حقيقية للتوصل الى اتفاق فقد وضعت ٦ نقاط خاصة بالامن ، ولا اعتقد ان اى امن يحتاج الى اكثر من هذا وهذه النقاط هى :

① مناطق منزوعة السلاح .

② مناطق محدودة السلاح .

③ محطات انذار مبكر .

④ قوات تابعة للامم المتحدة فى المناطق المنزوعة السلاح .

⑤ قوات تابعة للامم المتحدة فى شرم الشيخ ، كما اننى على استعداد للتوقيع على معاهدة تتضمن أن مضايق تيران ممر مائى دولى .

⑥ والنقطة السادسة للامن هى لجنة مشتركة من المصريين والاسرائيليين تجتمع لكى تشرف على تطبيق أى اتفاقية يتم التوصل اليها ، ويمكن أن تجتمع فى مصر واسرائيل بصفة دورية .

■ ■ سؤال : هل محادثاتكم فى واشنطن جعلتكم فى موقف يسمح باستئناف المحادثات فى اللجنة السياسية مع اسرائيل ؟

■ الرئيس السادات : كما قلت لك اننى ذهبت الى هناك مثبط العزيمة منقل الهمة ، ولكن كما ذكر رئيس الوزراء كالاهان ، ثبت أن الزيارة كانت ناجحة ، وسوف يعود ايرتون الى المنطقة للعمل من اجل التوصل على اجابة لما تسأل عنه .